بيان استنفار عام للأمة الإسلامية

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه ..

قال الله تعالى : { وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ }، وقال سبحانه : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ }، وروى أبو داود بإسناد حسن وغيره بألفاظ مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم }، أما بعد ...

فلم يعد يخفى على أمتنا الحبيبة ما وصلت إليه أرض الشام من تكالب ملل الكفر قاطبة عليها، وقد تجلى ذلك في

تحالف صليبي صهيوني صفوي يسعى للقضاء على ثورة أهل الشام وجهادهم المبارك، حتى غدت معركة الشام معركة مصيرية لأهل السنة في مقابل ملل الكفر المجتمعة على تمكين الروافض من تحقيق أهلالهم المرسوم والقضاء على أهل السنة بشام الرباط والإسلام.

ولذلك فإننا في " رابطة أهل العلم في الشام " نصدر بياناً وقع عليه أربعون من طلبة العلم في الشام نفتي فيه :

١- بوجوب النفير العام على كل مكلف قادر مستطيع من أبناء أمتنا الإسلامية، بناءً على حاجة الشام للرجال،لاسيما وقد أطلعنا على بيان جيش الفتح والذي أعلن فيه النفير العام لجميع المسلمين، سواء أهل الخبرة والاختصاص أو غيرهم، للوقوف صفاً واحداً لصد تلكم الهجمات المتتابعة ووقف الزحف والنزيف في كثير من مناطق الشام ...

وكما هو مقرر لدى أهل العلم من جميع المذاهب أن الجهاد يصبح فرض عين في مثل هذه الحالة، وممن نص على ذلك من الأحناف الإمام ابن عابدين، ومن المالكية الإمامان القرطبي وابن عبد البر، ومن الشافعية الإمامان البغوي والنووي، ومن الحنابلة الإمامان ابن قدامة وابن تيمية، بل قد حكى الإجماع على ذلك غير واحد من أهل العلم.

وقد ذكر الأئمة أنه عند وجود الحاجة لدفع الصيال تتسع فرضية الجهاد إلى غير القطر المكلف بالدفع حتى تحصل الكفاية.

قال الإمام النووي رحمه الله : (قال أصحابنا الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تتميم الكفاية) شرح صحيح مسلم ٨ / ٦٣.

وقال الإمام القرطبي رحمه الله : (إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار أو بحلوله بالعقر ، إذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينصروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً ..... فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم ، كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة، حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم) ٨ / ١٥١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة) الاختيارات الفقهية ص ٣٠٩.

وإننا إذ ندعو الأمة الإسلامية إلى النفير العام لنصرة إخوانهم المجاهدين، نلفت النظر إلى أنه في مثل هذه الحالة لا يشترط للنفير أي شرط من إذن والد أو دائن أو غير ذلك من الشروط .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط) الفتاوى الكبرى ٥ / ٥٣٧.

كما أننا ندعو علماء الأمة لتأدية ما افترضه الله عليهم من واجب البيان إبراءً للذمة، ونصحاً للأمة، وأن يقفوا الموقف المطلوب حيال هذه الحملة الرافضية الشرسة وحسم رأيهم فيها.

قال تعالى : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } [التوبة : ٣٨].

والله من وراء القصد ...

١٤٣٧/٣/١٧ هـ
٢٠١٥/١٢/٢٨ م

الموقعون :

الشيخ عبد الرزاق مهدي - قاضي في جيش الفتح
الدكتور أبو عبد الله الشامي - أمير حركة فجر الشام
الشيخ علي العرجاني - طالب علم مستقل
الدكتور عبد الله محمد المحيسني - قاضي في جيش الفتح
الدكتور سعد عبد الكريم العثمان -طالب علم مستقل
الشيخ سراج الدين زريقات - طالب علم
الشيخ مصلح العلياني - نائب مركز دعاة الجهاد
الشيخ أبو إسحاق القاضي - قاضي في أحرار الشام
الشيخ يوسف أبو حفص- رئيس محكمة ريف حلب الغربي[دارة عزة]
الشيخ أحمد مواس أبو مخلص - قاضي في أحرار الشام في الساحل
الشيخ أبو عزام القاضي - مجلس القضاء في جبهة النصرة
الشيخ أبو عمر المدني - المكتب الشرعي في أنصار الشام
الشيخ أبو عبد الله المصري - رئيس دار القضاء في الساحل
الشيخ حيدرة القاسم - قاضي في جيش الفتح
الشيخ أبو شيخة - طالب علم في جند الأقصى
الشيخ عمر حذيفة - المجلس الشرعي لفيلق الشام
الشيخ يونس خطاب - أمير كتيبة عبد الله بن عباس أحرار الشام
الشيخ محمد حاج علي - مسؤول المكتب العلمي في مركز دعاة الجهاد
الشيخ بدر العتيبي - عضو مركز دعاة الجهاد

الشيخ أبو المعتصم - رئيس المكتب القضائي في الهيئة الإسلامية
الشيخ أبو هاجر العسيري - مسؤول التعليم في الساحل
الشيخ أبو إسحاق الحموي - شرعي في لواء الإيمان
الدكتور شامل أسود - طالب علم مستقل
الشيخ أبو صهيب الحمصي -لواء شام الأحرار
الشيخ أبو ماجد دار القضاء - رئيس دار القضاء في سرمدا
الشيخ أحمد رحيم - طالب علم في جبهة النصرة
الشيخ المعتصم بالله المدني - المسؤول الشرعي لجبهة النصرة في حلب
الشيخ أبو حفص الخالدي - طالب علم في جبهة النصرة
الشيخ أبو العلا الدمشقي - المسؤول الشرعي للواء الإيمان
الشيخ عبدالوهاب الصقعوب - طالب علم في جبهة النصرة
الشيخ أبو عبيدة التميمي - معاهد زدني علما
الشيخ أبو يعقوب الشامي - قاضي في المحكمة الإسلامية في الساحل
الشيخ أنس خطاب - كاتب إسلامي
الشيخ أبو المثنى - معاهد الفتح الدعوية
الشيخ أبو المثنى الشامي - طالب علم في أحرار الشام
الشيخ أبو عاصم القصيمي - طالب علم
الشيخ فيصل بن غازي - أمين رابطة أهل العلم في الشام
الشيخ صخر النجدي - طالب علم مستقل